Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

. وتلوح أحيانا بارقة رضا من الناقد عن الشاعر فيرى أنه (على الرغم من البديع المسيطر على « قصيدة الصبا والجمال » تبقى مستحبة لأن قالب بديعها وافق ظاهره ، فالطباق في اللفظ والابدال وايراد المقابلات كان طريقا خرج منه الشاعر بلباقة وأناقة (١) ·

قتل الورد نفسه حسدا منك وألقى دماه في وجنتيك

ولو أن هذا لا يعد مدحا خالصا اذ أردفه بقوله : (فلولا هذه الموسيقا وتلاعب بارع في البديع ، وتصوير رسام في الخطوط ، لكانت قصيدته لا تعلو عن شعر المناسبات ، وربما كانت أدنى منه) (٢)

وعلى كل حال فقد استنفد السيد الناقد البقية الباقية من رضاه ص ٩٣ حيث علق على البيت نفسه :

قتل الورد نفسه حسدا منك وألقى دماه في وجنتيك

« ان هذا النوع من البديع أصبح مبتذلا ، والشاعر يعلم ذلك ، لكن الحال تدعو الى القول ، والجماعة المستمعة تجهل اللغة العربية ، فعلى الشاعر اذن أن يجد المعاني الدائرة على كل لسان في ألفاظ موشاة رقيقة فأنتج هذا البيت الذي لا يختلف عن قول العامة « وجهها مثل الورد » الا بألفاظه الجذلة ، فدار على لسان عبد الوهاب فاذا به في فم كل منشد (٣) » ·

وغير خاف أن « وجهها مثل الورد » تشبيه قريب لاخلق فيه ولكن بيت الشاعر صورة مركبة وراءها خيال فهو اذن يختلف عن قول العامة الذي احتج به الناقد ·· ولو أني اختلف بدوري مع الشاعر ولكن من ناحية أخرى · فصورته على ما فيها من عوامل الخلق لا أسكن اليها لأني لا أريد أن ألصق حتى بالورد الجميل القتل والحسد ـ ولو في الخيال ـ لا أريد أن نعتدي على مثال الصفاء والجمال والعطر والسحر·· حبذا لو رسم الشاعر الصورة وقد جعل الورد الجميل يتهلل للجمال في الآخرين ويحييه فيهدي حسناء الشاعر شرابا ورديا فاغما ، أو يهب خدودها المنورة من دمه هبة وتقديرا · لا عن طريق القتل حسدا منها ·

ويرمي الناقد الشاعر بالخوف (اذا لم يكن الخوف هو السبب في صمت الشاعر وضعف شعره الوطني ، وجعله يمر بالحوادث مر الكرام ،

---

(١) كتاب « الأخطل الصغير » ص ٥١ ·
(٢) كتاب « الأخطل الصغير » ص ٥٢ ·
(٣) كتاب « الأخطل الصغير » ص ٩٣ ·